



الشمري اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الفقهاء

م.د رياض حاتم طاهر

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية / الوقف السني

Read.shimmary@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الى معرفة اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الفقهاء، وتكون مجتمع الدراسة من الفقهاء، اما عينة الدراسة فقد اقتصر الباحث على الامام الشافعي واسلوب الحوار المفتوح الذي يستخدمه في تدريس طلبته. وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي لملائمته طبيعة الدراسة. واوصت الدراسة، بضرورة الاهتمام بالاساليب التعليمية وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح المستخدم عند الشافعي من قبل المعلمين لما له من دور في منفعة الطلبة واعانتهم على الفهم للمادة الدراسية، التوسع في دراسة اساليب التعليم لبقية الفقهاء لما لهم من دور وخبرة تربوية في ايصال المادة العلمية للطلبة وبافضل الاساليب واحسنها. الكلمات المفتاحية : الاسلوب، الحوار المفتوح، الفقهاء.

Lecturer Dr. RIYADH HATEM TAHER

office of Religious Education and Islamic studies / Sunni Endowment

Email : read.shimmary@gmail.com

Jurists The Open Dialogue Method in Teaching Among Islamic

Abstract

This study aimed to explore the open dialogue method in teaching as employed by Islamic jurists. The study population consisted of Islamic jurists; however, the met Shafi'i and the open dialogue-researcher focused specifically on Imam Al utilized in instructing his students

The researcher employed both the inductive and descriptive approaches, as they are appropriate to the nature of the study

,The study recommended paying greater attention to educational methods particularly Shafi'i, due to its beneficial -he open dialogue method used by Imam Alt role in supporting students' understanding of academic content. It also called for further exploration of the teaching methods of other jurists, given their pedagogical effective strategies in conveying knowledge in the best possible waysexperience and e

.Keywords: Method, Open Dialogue, Islamic Jurists

الفصل الاول

خلفية الدراسة واهميتها

1.1 المقدمة

تراثنا زاهر بالعلماء والفقهاء الذين اثروا العلم وطلبتنه ورفدوه بكل من القواعد والاسس التي ساهمت في تطوير المنظومة التعليمية والدفع بعجلة العلم الى الامام لمواكبة الامم والسير في مقدمتها. (الهيبل، دت، 1563). ومن هؤلاء العلماء الامام الشافعي الذي يشهد بعمق فهمه وسعة علمه القاصي والداني، ولا تزال كتبه وما فيها من توجيهات تسهم في اصلاح وتطوير المنظومة التعليمية بشكل خاص والعلم وطلبتنه بشكل عام. ان ملاحظة سريعة لكتب الفكر التربوي الاسلامي توضح على الفور غياب هذه الشخصية الفذة من الساحة التربوية كعلم من اعلام التربية وحري بنا ان لا نحرم فئة المعلمين والمتعلمين من افكاره التربوية الرصينة وخصوصا في مرحلة اعدادهم لمهمة التعليم الجليلة ولو بشكل موجز (الكندري وآخرون، 2010م، 188).



وما زال تراث الامام الشافعي التربوي مجالا مهما لم تمتد اليه يد الباحثين، مما يتطلب تحفيز الاقلام والجهود للقيام بدراسات عميقة ومكثفة (مالك و ابو طالب، 2009م، 378). وقد جاءت هذه الدراسة لتوضح دور الامام الشافعي كمعلم وما لديه من اساليب تعليمية استخدمها في تدريسه لطلبته وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح.

2.1 مشكلة الدراسة واسئلتها

رغم شهرت الامام الشافعي كمعلم ومربي وعلم من اعلام العلم لكافة فنونه الا انه لم يعطى حقه ولم تنصفه الدراسات الاكاديمية والابحث التربوية وتكاد تكون معدودة وعامة ولم تتناوله كمربي ومعلم، لذا برزت الحاجة الى القيام بدراسة تخصصية تسلط الضوء على اساليب التدريس التي يستخدمها في تعليم طلبته وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح، مما يضيف عليهم ممزيذا من الفهم والاستيعاب خدمة للعلم واهله.

في ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على السؤالين الآتيين :

السؤال الاول : ما اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الفقهاء ؟

السؤال الثاني : ما الاساليب التعليمية عند الامام الشافعي ؟

3.1 اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى الآتي :

1_ معرفة اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الامام الشافعي

2_ توضيح الاساليب التعليمية عند الامام الشافعي

4.1 اهمية الدراسة

1_ معرفة الاساليب التعليمية عند الامام الشافعي

2_ تقديم مقترحات قد تساهم في مساعدة المعلمين في الاعتماد على اساليب تعليمية مأخوذة من فكر علماءنا تساهم في تعليم طلبتنا

3_ قد تساهم الدراسة في مساعدة مدراء المدارس والمشرفين في معرفة الاساليب التعليمية التي استخدمها الامام الشافعي في تدريس طلبته وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح ومحاولة توظيفها في عصرنا الحاضر.

5.1 حدود الدراسة

تكون حدود نتائج الدراسة وفق الآتي :

الحدود المكانية : يتم اجراء الدراسة في جمهورية العراق

الحدود الزمانية : 2023م - 2024م

الحدود الموضوعية : تقتصر الدراسة على معرفة اساليب التدريس عند الامام الشافعي وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح

6.1 التعريفات الاصطلاحية والاجرائية

الاسلوب التعليمي : هو الاجراء الذي يتخذه المعلم في تطبيق احدى طرق التدريس من اجل الهدف المحدد للمادة التعليمية مستخدما وسيلة تعليمية مناسبة (هندي و عليان، د.ت، 109).

التعريف الاجرائي : هي طرق يستخدمها المعلم بغية اصال المادة العلمية للطلبة لتحقيق الاهداف المطلوبة.

الحوار لغة : حديث يكون بين شخصين او اكثر في العمل القصصي (مصطفى، ابراهيم وآخرون، د.ت، 205/1)

الحوار اصطلاحا : مراجعة الكلام بين طرفين بخصوص موضوع محدد، لكل واحد منهما وجهة نظر تخصه هدفها معرفة الحقيقة وان تبين عند الآخر (السنيدي، 1430هـ، 21)

الفقه لغة : العلم بالشئ والفهم له (ابن منظور، 2003م، ج 11 ص 210)

الفقه اصطلاحا : مجوع الاحكام والمسائل نزل بها الوحي واستنبطها المجتهدون او افتى المفتون او عرفها اهل التخريج (النملة، 1999م، ج 1 ص 18).



الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الاطار النظري

ويعد الجانب المفاهيمي من الدراسة، ويعتمد على المصادر والمراجع والدراسات والابحاث المنشورة التي يتم معرفتها و التي تتضمن ادبيات الدراسة.

1.1.2 مفهوم التربية

تناول الاسلام جميع شؤون افراد بالارشاد والتوجيه والتهديب والتعليم، فلم يدع شيئاً في حياته الا وافاده فيه بما يصلحه، وايضا بالنسبة لحياة المجتمع فلم يترك فيها شيئاً الا وجعل له نظاماً يضمن للناس الاستقرار والسعادة الدائمة في حاض الايام ومستقبلها (المرسي، 1998م، ص4).
فالتربية ومواضيعها من الاشياء المهمة في حياة الفرد والمجتمع لانها مسؤولة عن اعداد الفرد والذي يأخذ على عاتقه تطوير مجتمعه، وللتربية اهمية بارزة فهي حلقة الوصل بين العملية التربوية بكل عناصرها، وفلسفة المجتمع وثقافته والتي يسعى لتحقيقها (حجازي، والهياجنة، 2016م، ص11).

2.1.2 اهمية تدريس التربية الاسلامية

تأتي اهمية التربية الاسلامية من كونها ربانية المصدر وهي تتناول شخصية الانسان بشكل شمولي متكامل، ويمكن بيان اهمية التربية الاسلامية بما يلي :
1_ المحافظة على هوية المجتمع الاسلامي وكيانه عن طريق تعزيز وترسيخ التشريعات والانظمة المستمدة من القرآن والسنة (عبد الحميد، 1986م، ص93).
2_ تنظم حياة الانسان مع خالقه سبحانه وتعالى ببيان الهدف من خلقه قال الله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } الذاريات : 56
3_ تنظم حياة الانسان مع مجتمعه وتقوي الصلة بين الناس (السليقي، 2012م، ص17)
4_ تهئ للمتعلم العلوم الشرعية التي تمكنه من معرفة الاسلام الحقيقي القائم على الرهان والدليل (الجلاد، 2011م، ص65).

3.1.2 اسلوب الحوار

الاسلوب لغة : هو تأخذ فيه، وهو بالضم الفن، ويقال اخذ اساليب من القول معناه افانين منه (الفيروز أبادي، 2005م، ص473).
الاسلوب اصطلاحاً : الطريق التربوي المنهجي والذي يسلكه المعلم لغرض اعداد المتعلمين اعداداً صالحاً (الحازمي، 1439هـ، ص34).
الحوار لغة : حاورت شخصاً محاوراً اي كلمته فاجبته (الازدي، 1987م، 525/1).
وتحاوروا اي تراجعوا الكلام فيما بينهم (الفيروز أبادي، 1426هـ، ص381).

الحوار اصطلاحاً : مراجعة الكلام بين طرفين بخصوص موضوع محدد، لكل واحد منهما وجهة نظر تخصه هدفها معرفة الحقيقة وان تبين عند الآخر (السنيدي، 1430هـ، 21)
التعريف الاجرائي لاسلوب الحوار : الطريقة التي يستخدمها اشخص مع الآخر في موضوع معين للوصول الى الصواب واقناعه وتوضيح خطأه ما امكن.

4.1.2 الفقه

الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له (ابن منظور، 2003م، ج 11 ص210).
الفقه اصطلاحاً : مجموعة الاحكام والمسائل التي نزل بها الوحي واستنبطها المجتهدون او افتي بها المفتون او عرفها اهل التخريج (النملة، 1999، ج 1 ص18).



5.1.2 أهمية اسلوب الحوار

يعد هذا الاسلوب اهم اساليب التربية الاسلامية، فهو يدع المجال للمتحاوين بابداء وجهات نظرهم وتبادل آراءهم وتلاقح افكارهم، مما يؤدي الى حل المشكلات وتصحيح المفاهيم وتذليل العقبات، فتسود الالفة والمحبة بين الجميع (الجابري، 1334هـ، ص50)، ويمكن توضيح أهمية اسلوب الحوار بانقاط الأتية :

- 1_ استعمال القرآن والسنة لاسلوب الحوار بشكل كبير مما يدل على عنايتها به لما له من اثر كبير في اقناع الآخر بما تدعو اليه من حق.
- 2_ يقضي على الخلافات والمشاكل العالمية او يقلل منها (القوسي، 1430هـ، ص19).
- 3_ يساعد على تعاون وتكاتف افراد المجتمع المسلم، والقضاء على المشاكل الاجتماعية مما يعزز من التكافل الاجتماعي.
- 4_ يفتح المجال للشخص بابداء رأيه والتعبير عن وجهة نظره فيكسبه الجرأة وتزداد ثقته بنفسه ويعالج عيوب النطق بالكلام (خوجة، 1430هـ، ص121).
- 5_ ينمي عند الانسان مهارة التفكير، عن طريق الحراك الفكري والثقافي عند ممارسته للحوار، وخصوصا عند احتكاكه باهل العلم والخبرة والمعرفة، لذلك نجد صغار الصحابة تميزوا بصفاء ذهنهم ورجاحة عقلهم بسبب مجالستهم للنبي (ﷺ) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم).
- 6_ يحقق التقارب الاسري بالقضاء على الخلافات الزوجية و غرس الثقة بين افراد الاسرة.
- 7_ يعين في التغلب على الامراض النفسية، كالعزلة والانطواء، ومن خلال مشاركة الشخص مع اسرته والطالب مع زملائه ومعلمه، ينتهي الخوف بشكل تدريجي.
- 8_ يعين المعلم على تطبيق طرائق التدريس الحديثة، والتي تعتمد على المحادثة والحوار والنقاش، وهي تعطي المتعلم فرصته لتنشيط العمليات العقلية، فيزداد عنده التحليل والفهم والتفسير (الجابري، 1334هـ، ص52).

اسلوب تدريس الامام الشافعي 6.1.2

استخدم الامام الشافعي اساليب تدريس متنوعة ومتعددة وسعى لتطبيقها، ومن هذه الاساليب الموعظة الحسنة والقودة والترغيب والترهيب والمناظرة والقصة والثواب والعقاب والشعر وضرب الامثلة، وقد اثمرت وعم نفعها وظهر ذلك جلياً على سلوك طلبته واصحابه. (حماد، 2012م، 1278).

2.2 الدراسات السابقة

يتناول الباحث الدراسات ذات الارتباط الوثيق بالدراسة الحالية وعرضه من الاقدم الى الاحدث وكما يلي :

اجرى ابو شوشة (2008م) دراسة هدفت الى التعرف على ابرز القضايا التربوية على مجموعة م مصادر مذهب الشافعي وامكانية الاستفادة من الفكر التربوي لفقهاء المذهب في العصر الحالي لبيان ذلك استخدم الباحث المنهج التاريخي واسلوب تحليل المحتوى وتوصلت الدراسة الى ان فقهاء المذهب رفعوا من مكانة العلم والعلماء حيث قالوا ان طلب العلم عبادة اعلى من منزلة النوافل في العبادات، كما انهم لم ينقصوا من مكانة العلوم الطبيعية بل اعتبروا دراستها فرض كفاية، واعترفوا باهمية اختيار المعلم للطريقة التدريسية التي تتناسب مع مستوى المتعلمين وطبيعة المادة.

واجرى الدقر (2009م) دراسة هدفت الى الاهتمام بحياة الشافعي وفضله من مولده الى وفاته متتبعا شهادة اهم العلماء في المذاهب المختلفة، وشرحت الدراسة حياة الشافعي في سبعة فصول بدأت بمولده ونشأته ورحلاته العلمية وذكرت اسلوب المناظرة باعتبارها من طرقه في تدريس طلبته، وبرزت الدراسة صفات الشافعي في النبل والحلم وسمو الاخلاق، وضربت امثلة من مناظراته، وناقشت ادبه وشعره وختمت بمجموعة من الادعية والحكم.

كما اجرت الكندري وآخرون (2010م) دراسة هدفت الى تأصيل الفكر التربوي المعاصر وربطه بمصادر التربية الاسلامية ويجاد شخصية الناشئة الفكرية في ظل الآراء التربوية المختلفة ومعرفة اهم افكار الشافعي في التعليم والتربية واعطاء المبين ادبيات مختارة تضم مبادئ التربية الاسلامية واستخدم الباحث اسلوب تحليل المحتوى الكيفي، لمناقشة ورصد وتحليل المضامين التربوية لأراء الشافعي واستنباط المعاني، وتوصلت الى النتائج الأتية :

هناك عوامل متعددة تضافرت في تكوين ملكة الشافعي العلمية، تناول الشافعي بشكل موجز هدف التربية ووسائلها ومواصفات طالب العلم كما وضع قواعد التعليم وبين سر قوة المعلم المميز من تدرج في التعليم وقودة حسنة، وقد اوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة علماء الفكر في اطار التراث التربوي العالمي وتقديم دورات للمعلمين توضح افكار الشافعي وطرق توظيفها في الواقع التربوي، وتعريف الافراد باخلاق طالب العلم.



واجري حماد (2012م) دراسة هدفت الى التعرف على المبادئ التربوية للامام الشافعي ومحاوَر العملية التعليمية عنده واساليب تدريسه والاستفادة من آراءه في الواقع التربوي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال البحث في كتب الشافعي وتحليل النصوص لمعرفة المبادئ التربوية وتوظيفها في خدمة الدراسة، وقد اوصت الدراسة بضرورة العودة الى التراث الفكري والاتربوي الاسلامي من منابع المفكرين المسلمين ووضع بعض اشعار الشافعي في المقررات الدراسية والاعتماد على وسائل التربية التي اقرها الشافعي بما يتناسب مع التطور الحالي وابرار الشخصية الحضارية للامة وانجازاتها واسهاماتها.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال معرفة الدراسات السابقة تبين ان جميعها تناول المضامين التربوية في فكر الشافعي وفق المعطيات المعاصرة، وبعضها تناول حياة الشافعي ومكانته وابرز القضايا التربوية التي تتضمنها بعض مصادره واخرى اهتمت بمحاوَر العملية التعليمية عنده واساليب التدريس التي يستخدمها مع طلبته، اما الدراسة الحالية فقد استفادت من الدراسات السابقة في بيان وتوضيح اساليب التدريس عند الشافعي وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح.

الفصل الثالث

اجراءات الدراسة

1.3 منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي في دراسته هذه من خلال دراسة اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الفقهاء واختار منهم الامام الشافعي نموذجا.

2.3 المجتمع والعينة

سيكون مجتمع الدراسة هو الفقهاء، اما عينة الدراسة فقد اقتصر الباحث على الامام الشافعي واسلوب الحوار المفتوح الذي يستخدمه في تدريس طلبته.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الى معرفة اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الامام الشافعي

1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الاول

ما اسلوب الحوار المفتوح في التدريس عند الفقهاء ؟

استخدم الشافعي عدة اساليب تدريسية نافعة ومتنوعة وقام بتطبيقها، فيقول لاحد تلاميذه : ياربيع لو تمكنت من اطعامك العلم لفعلت، لانه كان بطيء الفهم (حماد، 2012م، 1278). وسوف نتناول اسلوب المناظرة واسلوب السؤال والحوار 1_ اسلوب المناظرة : اسلوب جميل في توصيل الافكار وتثبيتها في الازهان والغاية منه البحث الحقيقة وليس كسب المواقف والنصرة للنفس قال الشافعي : (وددت لو ناظرت احدا ان يكون الحق معه) وقال : (المراء يورث الضغائن ويقيس القلب) وقال : (ما ناظرت احدا على ان اغلبه ولكن على النصيحة) (عبد الخالق، 1370هـ، ص82). يعتمد اسلوب المناظرة على ملكة الفهم ويعطي عملية التعلم حيوية ونشاط، فهو يُعوّد المتعلم على التعلم على التفكير وقوة الاقناع وجودة التعبير والذهن المتوقد (حماد، 2012م، ص1280).

وهو يقوم على النقاش والحوار بالاسئلة والاجوبة للتوصل الى حقيقة لا تقبل الشك، فقد تناظر الشافعي مع احمد بخصوص تارك الصلاة، فقال الشافعي : يا احمد هل تقول انه كافر؟ قال احمد : نعم، فقال الشافعي : اذا كفر فيماذا يسلم ؟ قال احمد : يقول لا اله الا الله محمد رسول الله، قال الشافعي : فان الرجل مستديم لهذا القول لم يتركه، قال احمد : يُسلم بان يصلي، قال الشافعي : صلاة الكافر غير صحيحة وصاحبها ليس مسلم، فسكت احمد.

المسلم المميز يستعمل اسلوب المناظرة بينه وبين طلبته وبين طلبته لفهم حقيقة وايضاها (حماد، 2012م، ص1283). يعد اسلوب المناظرة من مميزات طرائق تدريس التربية الاسلامية لما له من دور في تقوية الحجة وسرعة التعبير وشحذ الذهن والتفوق على الاقران والثقة بالنفس، لذلك اعتنى به المسلمون وعدوه من اساليب التعليم المهمة. واسلوب المناظرة من مميزات طرائق التربية الاسلامية لما له من دور في تقوية الحجة وسرعة التعبير وشحذ الهمم والتفوق على الاقران والثقة بالنفس، اذك اعتنى به المسلمون وعدوه من اساليب التعليم المهمة (الابراشي، 1976، ص209).

ولانه من اساليب التعليم المهمة فقد اعتنى به المسلمون على مر العصور وهو مرادف للمحاورة ويسمى الحوار بلغة العصر (النووي، 1996م، ج1 ص71).



قضى الشافعي أكثر نهاره وجانباً كبيراً من ليله يربي ويعلم ويدرس ويوظف أفضل الأساليب لطلبته في الشارع والمسجد والمنزل وان كان قد سجل خبراته في كتبه فقد طبقها عملياً وعاش ومات وفقاً لها. واحياء هذه المعاني في نفوس المعلمين والمتعلمين ضروري جداً، فمن عظمة هذا العالم والمربي انه اسعد الناس بحياة مستقرة من خلال مبادئه التي نراها بين من حوله (ملك، ابو طالب، 2009م، ص386).

2_ اسلوب الحوار المفتوح

يعد أسؤال اسهل وابسط الاساليب لفتح الدرس وتجديد النشاط وجذب الطلبة واثراء التعليم، بل السؤال يمكن ان يكون شطر العلم.

كان الشافعي حريصاً على فتح النقاش والاسئلة فنجد في كتبه كثيراً من الاشياء التي سأل عنها وكان ذلك سمة درسه اليومي وعند الانتهاء من المحاضرة يعطي مجالاً للنقاش والاسئلة حول الموضوع. وتبقى محاضرات الشافعي راقية يسعى اليها المعلمين والمتعلمين في كل عصر وحين، حيث يتفاعل المعلم والمتعلم ويتألق المتعلم بمواهبه ويبرز المعلم بقدراته،

وعند الشافعي الاسئلة مدخلاً للمناقشة والمحاورة والاثراء، واستخدم الشافعي في مؤلفاته اسلوب المحاورة والنقاش حتى يوصل المعلومات، وما استخدمه للسؤال في بعض الابواب الا لاثارة اهتمام القارئ، وفي باب العلم من كتاب الرسالة يقول الشافعي : قال لي قائل ما هو العلم ؟ وما على الناس فيه ؟ فقلت له : العلم علمان علم العامة لا يسع بالغاً عاقلاً جهله، قال مثل ماذا ؟ قلت : الصلوات الخمسة، وكتب الشافعي هكذا مسائل كثيرة وفصولاً طويلة بهذا الاسلوب (سؤال وجواب) كي يستخرج القارئ والمتعلم الاجابة بنفسه (قلعة جي، 2001م، ص219).

قال الشافعي : من لم يسأل من اين ؟ فهو حاطب ليل، يحمل حزمة الحطب على ظهره، فلعن فيها افعى تلدغه. وكان يعطي الفرصة لطلبته حتى ينوب عنه في الجواب على الاسئلة التي يسأل عنها، وهو نوع من التدريب لهم وشيء مهم في تهيئة المعلمين واعدادهم، وايضاً كان يطلب من بعض طلبته المميزين بالقاء المحاضرة بدلاً عنه وفي حضوره (علي، 1981م، ص276).

كان النبي (ﷺ) ينمي تفكير اصحابه ويعلمهم بطريقة السؤال والذي هو اسلوب مأخوذ من القرآن والسنة، يروي عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ). فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (هِيَ النَّخْلَةُ) (البخاري، 1993م، ج1 ص34) (حماد، 2012م، ص1284).

2.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما الاساليب التدريسية عند الامام الشافعي ؟

استخدم الامام الشافعي اساليباً متنوعة في تعليمه لطلبته وبحسب القدرة على تطبيقها والحاجة اليها وهي كما يلي :

1_ القدوة الحسنة :

أدخل الشافعي الى قصر هارون الرشيد يوماً، لياقبله ونعه الخادم سراج باجلسه عند ابي الصمد مؤدب ابناء الرشيد، فقال سراج للشافعي : هؤلاء ابناء امير المؤمنين لو اوصيت مؤدبهم بهم، فاقبل على المؤدب فقال له :ليكن اول ما تعتمد في اصلاح الاولاد اصلاح نفسك فاعينهم معقودة عليك فالحسن عندهم ما تراه حسناً والقبح عندهم ما تتركه، علمهم القرآن ولا تكرههم عليه فيصيبهم الممل ولا تتركهم فيهجروهم ثم قل لهم من الشعر اعفوه ومن الكلام اشرفه، ولا تدعهم يتركوا علماً حتى يتقنوه لان ازدحام الكلام في السمع مظلة الفهم (الاصفهاني، د.ت، ج3 ص404).

هذه النصيحة تعد من النصائح المميزة التي قدمها الشافعي وهي اساس اعداد المعلمين، فقد اهتم الشافعي على مفهوم القدوة الحسنة وان يعمل المعلم بعلمه فاذا رأى الطالب معلمه يتكلم عن الصلاة وضرورتها واهميتها، ثم لا يجد معلمه يصلي امامه في المدرسة فان اثره سيكون ضعيفاً جداً على طلبته (الهيبل، د.ت، ص1570).

2_ الرحلة العلمية :

هو احدى طرق التعليم واساليبه النافعة متعددة الاهداف، فبالاضافة الى الحصول على المعلومات عن طريق التلقي المباشر والتفاعل للكثير من المفاهيم والتصورات ومعرفة احوال المجتمعات ذات اثر على مكانة المتعلم فارتبطت مكانة الطالب العلمية في تصور المجتمع مع اقامته للرحلات العلمية، ومع عدد من تلقى عنهم العلم من الشيوخ، وقد عبر احد المربين الاجانب عن هذا الاسلوب بقوله : وكان جل طلاب العلم والباحثين يرحلون في تحمس ظاهر الى القارات الثلاثة ثم يرجعون الى بلادهم كما يرجع النحل محملاً بالعسل ثم يجلس الباحثون في بلادهم ليشاهدوا شغف الناس التي كانت بانتظارهم (سليمان، احمد، 1987م، ص327).



كان العلماء السابقون ينالون العلم بطريقتين : الالتقاء بالعلماء والرحلة العلمية، او عن طريق المراسلة بان يرسل المعلم رسالة تحتوي على المسائل العلمية الى الآخرين، او يرسل افراد المجتمع والطلبة الاسئلة الى العالم ويجب عنها عن طريق المراسلة، ويلاحظ ان الشافعي اهتم بالرحلة في طلب العلم والنصح والارشاد والتوجيه وخصوصا قبل ظهور وسائل التواصل الحديثة (الهابيل، دبت، ص1571).

3_ المواعظة والنصيحة :

للشافعي حظ وافر في فنون النصح والوعظ فقد استخدم اسلوبه الساحر في نشر الفضيلة وترقيق القلوب، ومن مواعظه : كن في الآخرة راغبا وفي الدنيا زاهدا وكن صادقا مع الله تعالى في جميع امورك تكن غدا مع الناجين، وقال : من كان في خصال ثلاث فقد كمل ايمانه من امر بالمعروف وفعله ونهى عن المنكر وتركه وحافظ على حدود الله تعالى ... وقال : قال لي رجل اوصني فقال : ان الله تعالى خلقك حرا فكن حرا كما خلقك، وقال : من اصغى بقلبه كان واعيا ومن نصح بفعله كان هاديا زمن سمع باذنه كان حاكيا (النووي، 1996م، ص77).

تحدث الشافعي في كتابه الرسالة عن اهمية النصيحة وقال ان النصيحة من طاعة الله وطاعة الله جامعة للخير وهي طريق عظيم للارشاد الى الخير ولا قوام لها الا بالحكمة والحسنى فهي رسالة تحتاج الى غلاف جميل يجذب ولا ينفر تصل الى الشخص للتصحيح لا للتجريح.

وعندما سمع الشافعي احد تلاميذه وهو المزني يقول عن احد الرواة فلان كذاب رد عليه يا ابراهيم اكس كلماتك افضلها، لا تقل كذاب بل قل كلامه ليس بشئ (البغدادي، 1981م، ص267).

4_ الادلة والبراهين :

هو من الاساليب التربوية الذي غفل عنها كثير من الكتاب والباحثين والمربين وهو عرض الحقائق المدعمة بالادلة والموثقة بالاسانيد، وكل كلام علمي يؤسس على قوة الاقتناع ينبغي ان يكون موثقا كي يدعو النفس الى الطمأنينة والتسليم، والشافعي في كل ما ينقله يعتمد على صحيح الاخبار لديه وعند تكلمه يذكر الحديث وما يؤكد صحته فيعطي السامع والقارئ الثقة الطمأنينة للذي يأخذ ويتعلم (النووي، ج1 ص72).

يقول الشافعي في كتابه الرسالة : ولا يمتنع الاستماع لمن خالفه، لانه قد ينبه لترك الغلة ويزداد به ثباتا بالذي اعتقد من الصواب، وعليه في الحصول على ذلك غاية جهده والانصاف من نفسه حتى يعرف ما يقول ومن اين قال وترك ما يترك (الشافعي، دبت، ص62).

5_ التطبيق الموجز :

ويلاحظ في كتب الشافعي التعقيب والترغيب فحينما ينتهي من شرح الحقيقة يعلق ويقدم فهمه التربوي ورأيه الشخصي وميله النفسي، يقول الشافعي : وم اوصى له الميت من قريب وغيره اذا لم يكن وارثا جازت الوصية، واحب الي لو اوصى لقرابته (الشافعي، 2008، ص58).

المعلم الناجح الذي يستغل الفرص في توجيه الطلبة لما يفيدهم، ويعطي رأيه فيما يشرح ويقدم من حقائق فيتعلم الطالب كيف يعطي رأيه اتجاه الامور والقضايا التي يتعامل معها في درسه، ويعلق الشافعي : على المعلم ان يرغب في احوال الخير ولا بالواجب فحسب، بل يحث طلبته على المستحبات (الشافعي، 1990م).

6_ شرح المفردات :

اسلوب ملفت لنظر قارئ كتب الشافعي وهو الاهتمام بشرح وتعريف الكلمات التي ترد في الابحاث والتي قد يبني عليها موضوع الدرس، وتحديد المصطلحات له تأثير كبير في وضوح الابحاث وايصال الافكار بشكل دقيق، فلمصطلحات هي كلمات مهمة في البحث ولها معان محددة عند المختصين في علم من العلوم (ديورانت، 2004م، ص58).

حاول الشافعي تعريف الغامض في كتابه فيقول مثلا : قلت ما القياس ؟ هل هو الاجتهاد ام مفترقان ؟ قلت : هما اسمان يدلان على معنى واحد (الشافعي، 2008، ص58).

احيانا كان الشافعي يحرص على تعريف بعض الكلمات قبل البدء في مبحثه فمثلا : قبل ان يتكلم عن حكم اجابة الدعوة للولائم قام بتعريف الوليمة وايضاح هذا المصطلح فقال : والوليمة هي وليمة العرس وكل دعوة كان على انفاذ او املك او ختان او حادث سرور، دعي اليها رجل فاسم الوليمة يقع عليها (الشافعي، 1990م، ص174).

7_ ترتيب الافكار :

وضع الشافعي اصول المذهب باقتضاب ووضوح ثم بعد ذلك فصلها واصل قواعدها، فقال في كتاب الام : والعلم مراتب متعددة : الاولى القرآن والسنة اذا صحت السنة، ثم الاجماع بالاشياء التي ليست في القرآن ولا بالسنة، والثالثة اذا قال بعض اصحاب النبي (ﷺ) وليس له مخالفا منهم، والرابعة اختلاف صحابة النبي (ﷺ) في ذلك، والخامسة القياس على



بعض الطبقات ولا يذهب الى غير القرآن والسنة مع وجودهما، وانما يؤخذ العلم من الاعلى (الشافعي، 1990م، ص1965).

وضح منهج الشافعي في استنباط الاحكام وفق خطة وضعها لنفسه وكتبها واستخلص منها المسائل ففتح بهذا الشيء طريقا واضحا لغيره مما يشهد له بقوة الفكر ودقة الكتابة وقوة الاستنباط وسعة الافق (الكندري، وآخرون، 2010م، ص13).

3.4 التوصيات

- 1_ ضرورة الاهتمام بالاساليب التعليمية وخصوصا اسلوب الحوار المفتوح المستخدم عند الشافعي من قبل المعلمين لما له من دور في منفعة الطلبة واعانتهم على الفهم للمادة الدراسية.
- 2_ التوسع في دراسة اساليب التعليم لبقية الفقهاء لما لهم من دور وخبرة تربوية في اصال المادة العلمية للطلبة وبافضل الاساليب واحسنها.

قائمة المصادر والمراجع

- 1_ أداب الشافعي ومناقبه، عبد الخالق، عبد الغني (1370هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 2_ الاساليب التعليمية عند الامام الشافعي وكيفية الاستفادة منها في تعليمنا المعاصر، الهبيل، احمد عيسى (د.ت)، وزارة التربية والتعليم العالي، مؤتمو الامام الشافعي.
- 3_ اصول التربية، الحازمي، خالد بن حازم (1439هـ)، المدينة المنورة : مركز الاستشراق للدراسات التربوية والتعليمية والادارية.
- 4_ الام، الشافعي، محمد بن ادريس (1990م)، ط لقااهرة، دار المعرفة.
- 5_ تاريخ بغداد، البغدادي، الخطيب (1981م)، المجلد الثاني.
- 6_ تأسيس الشافعي علم الاصول، قلعة جي، محمد رواس (2001م)، بيروت، المنظمة الاسلامية للتربية (اسيسكو).
- 7_ التراث التربوي في المذهب الشافعي، ابو شوشة، محمد ناجح (2008م)، مصر : العلم والايمان.
- 8_ التربية الاسلامية وفلاستها، الابراشي، عطية (1976م)، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 9_ التربية والتعليم، سليمان، احمد (1987م)، مكتبة النهضة، القاهرة.
- 10_ تهذيب الاسماء واللغات، النووي، يحيى بن شرف (1996م)، بيروت : دار الفكر.
- 11_ حلية الاولياء، الاصفهاني (د.ت)، ج3، 404، موقع الوراق
http : llwww.alwaraq.net.
- 12_ الرسالة، الشافعي، محمد بن ادريس (د.ت)، شرح وتحقيق : احمد محمد شاكر، القاهرة، ط1، دار الآثار.
- 13_ الرسالة في اصول الفقه، الشافعي، محمد بن ادريس (2008م)، طبع منه الجزء الاول من كتاب الام في المنطبعة الاميرية بالقاهرة سنة (1903م)، القاهرة، دار الآثار.
- 14_ صحيح البخاري، البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي (1993م)، تحقيق : مصطفى ديب الاغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط5.
- 15_ عيد معلم الكويت الاول، القناعي الشيخ يوسف (د.ت)، الكويت: المجلة التربوية، العدد 76 : المجلد 19.
- 16_ الفكر التربوي عند الامام الشافعي، علي، فاطنة محمد (1981م)، رسالة مقدمة لكلية التربية للحصول على درجة الماجستير بشبين الكوم: جامعة المنوفية.
- 17_ القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مجد الدين (2005م)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت - لبنان.
- 18_ قصة الفلسفة من افلاطون الى جون دوي، ديورانت، ول (2004م)، ط1، ترجمة فتح الله محمد المشعشوش.
- 19_ مبادئ التربية واساليب التدريس عند الامام الشافعي، حماد، شريف علي (2012م)، جامعة الاقصى - كلية الآداب والعلوم الانسانية / منطقة خان يونس التعليمية.
- 20_ محمد بن ادريس الشافعي، الدقر، عبد الغني (2009م)، ط1، دمشق - دار القلم.
- 21_ المضامين التربوية في فكر الامام الشافعي في ضوء المعطيات المعاصرة، ملك، بدر محمد، الصالحي، محسن حمود (2010م)، جامعة سوهاج، المجلة التربوية، العدد 28، يوليو 2010م.
- 22_ مفاهيم اساسية في التربية، حجازي، عبد الحكيم ياسين، الهياجنة، وائل سليم (2016م)، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1.